

إرواء الظمآن

بهدي النبي ﷺ في رمضان

تقديم خطبة جمعة

لأبي عبدالله

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد باجمال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أيها المسلمون عباد الله: إن الله ﷻ له على العباد مننٌ ونعم، وله عليهم فضلٌ وكرم.

فيا أمة الإسلام: فإن من منة الله ﷻ وكرمه على عباده: ما جعل لهم من هذه المواسم العظيمة، والأوقات الكريمة، التي يتنافسون فيها لتحصيل الخيرات، وفعل الطاعات، وتكثير الحسنات، ومحو السيئات.

فكتب الله ﷻ صيام رمضان، وَنَدَبَ الْعِبَادَ إِلَى قِيَامِ لَيْلِيهِ، وَرَغَبَ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ، وَالِاسْتِكْثَارِ مِنَ الْخَيْرِ، فَقَالَ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿البقرة: ١٨٣﴾ -

[١٨٥].

أيها المسلمون عبادَ اللهِ: إن شهر رمضان موسمٌ من مواسم العبادة، فأين المتسابقون؟

أين المبادِرون؟!

أين المسارعون؟!

أين المزاحمون على طاعة الله ﷻ؟ والتجارة الرباحة التي لن تبور؟!

أيها المسلمون عبادَ اللهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فَائِزًا رَابِحًا، سَعِيدًا نَاجِحًا، مُكَفَّرًا لِسَيِّئَاتِهِ،

نَائِلًا لِعَطَاءِ رَبِّهِ وَمَغْفِرَتِهِ، مَعْتَوِقًا مِنَ النَّارِ، فَلْيَكُنْ صَوْمَهُ كَصَوْمِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلْيَكُنْ قِيَامُهُ

كَقِيَامِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلْيَكُنْ حَالُهُ كَحَالِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

فأنت يا أيها المسلم كُنْ مَتَّبِعًا لِنَبِيِّكَ ﷺ، مجتنبًا للبدع، مبتعدًا عن الضلالات، تاركًا للمخالفات، التي قد كَثُرَتْ في شهر رمضان على أيدي أهل البدع من الرافضة، والصوفية، وغيرهم، الذين قلبوا مواسم الخير إلى مواسم بدع، ومخالفات، وضلالات.

أيها المسلمون عبادَ اللهِ: إن دراسة هدي النبي ﷺ في صيامه، أمرٌ مطلوبٌ من المسلمين، حتى يكون صومهم على ما كان عليه نبيهم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

❖ إن نبينا ﷺ كان إذا دخل رمضان: عزم على صيامه، وقصد صومه، والعبادة فيه والطاعة، ولهذا كان عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يتسحر قبل طلوع الفجر الصادق، وكان يرغب في ذلك كما جاء في "الصحيحين" من حديث أنس رَوَاهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً».

وكما في "صحيح مسلم" قال عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «فَضَّلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكَلَةُ السَّحْرِ».

❖ ومن هديه ﷺ في رمضان: أنه كان يُؤَخِّرُ السَّحُورَ ولا يُعَجِّله ويرغب في ذلك، كما جاء في "الصحيحين" من حديث أنس رَوَاهُ عَنْهُ عن زيد بن ثابت رَوَاهُ عَنْهُ: أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْفَرَاغِ مِنَ السَّحُورِ وَالْأَذْنِ إِلَّا قَدَرُ خَمْسِينَ آيَةً.

وجاء عند ابن حبان، والطبراني في "الكبير" بسندٍ صحيح، أن النبي ﷺ قال: «أَمْرُنَا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُوَخِّرَ السَّحُورَ، وَأَنْ نُعَجِّلَ الْفِطْرَ».

فالسنة أيها المسلمون هو: تأخير السَّحُورِ لا تَعَجِّيله، فإن كثيرًا من الناس يُعَجِّلُونَ أَكَلَةَ السَّحْرِ، وهذا خلاف سنته عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وبعضهم يتركها أصلًا.

فيا أيها المسلم: إذا تركتها كنت محرومًا من البركة، «تَسَحَّرُوا، فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً».

ويكون الإمساك عن الطَّعَامِ والشَّرَابِ إذا دخل الفجر الصادق، كما جاء في "الصحيحين" من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ بِلَا يُؤَذَّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذَّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ».

قال: وكان لا يُؤَذَّنُ حتى يُقال له: أصبحت أصبحت.

وأما الإمساك قبل ذلك بقصد الاحتياط للصيام: فهذا من البدع المنكرة، التي يجب على المسلمين أن يُقلعوا عنها.

وليعلموا: أن أمر الصلاة أعظم؛ فإن الصلاة في كل يوم، وأما صوم رمضان فهو شهرٌ واحد، وإن وقت الإمساك هو وقت دخول الصلاة لا ينفكان، ولا يختلفان، فتقديم أذان الفجر الثاني قبل وقته يُعتبرُ باطلاً، وإرضاءً للأهواء، ليس إرضاءً لله سبحانه، ولا عملاً بسنة رسول الله ﷺ، ولذا فليتقيد المسلمون بالأوقات الشرعية، لا الأوقات البدعية، التي يحصل بها انتشار الشرور، وقلةُ الخير وانطفاء النور.

أيها المسلمون عبادَ الله:

❖ ومن هدي النبي ﷺ في رمضان: أنه يُكثِرُ من العبادة والطاعة، ومن تلاوة القرآن، ومن ذكر الله سبحانه، ويستغل أوقات رمضان فيما يرضي الله سبحانه.

فيا أيها المسلم: تأمل في حالك في رمضان، وانظر في نفسك وشأنك، وفي قولك وعملك، ولتكن على ما كان عليه نبيك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

❖ وكان من هدي النبي ﷺ في رمضان: أنه كثير الصدقات والنفقة في أبواب الخير، كما جاء في "الصحيحين" من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ،

وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

❖ وكان من هديه ﷺ في رمضان: تَعَجُّلُ الإفطار، فهذا من هديه وسنته ﷺ، كما جاء في "الصحيحين" من حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، وَعَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

وجاء في "الصحيحين" من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا عَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ: «انزِلْ فَاجِدْ لِي». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ. ثُمَّ قَالَ: «انزِلْ فَاجِدْ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ، إِنَّ عَلَيكَ نَهَارًا، وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الشَّمْسُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى صَفْرَةً شَدِيدَةً فِي جِهَةِ الْمَغْرِبِ فَكَانَ يَعْتَذِرُ بِهَا-، ثُمَّ قَالَ ﷺ: ثَلَاثَ مَرَّةٍ: «انزِلْ فَاجِدْ». فَانزَلَ فَجَدَّحَ لَهُ فِي الثَّلَاثَةِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

وفي رواية: «إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا، وَجَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَهُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ». فهذا هو الحكم الشرعي في وقت المغرب، هذا الذي نحن مأمورون به، ومُتَعَبِّدُونَ بِهِ، لَسْنَا مَتَعَبِّدِينَ بِالْحِسَابِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه.

فكان النبي ﷺ يُعَجِّلُ الفطر ويرغب في ذلك، كما جاء في "الصحيحين" من حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ».

وجاء عند أحمد، وأبي داود، والنسائي في "الكبرى"، وابن ماجه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَلَ النَّاسُ الْفِطْرَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ».

فيا أُمَّةَ الإسلام: هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، فينبغي التَّمَسُّكُ بها، وعدم الوسوسة فيها بمعنى الاحتياط وغير ذلك، وإنما المطلوب العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وقد سمعتم حديث رسول الله: «أَمَرْنَا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُوَخِّرَ السَّحُورَ، وَأَنْ نُعَجِّلَ الْفِطْرَ».

فَانْقَلَبَتْ عند الناس سنةً نَبِيْنَا صلى الله عليه وسلم، بل انقلبت سنة المرسلين، وصار الناس في يُعَجِّلُونَ السَّحُورَ، ويؤخرون الإفطار، فانتشر بسبب ذلك الشر، وَقَلَّ الخَيْر، كما قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه في "فتح الباري".

فالبركة أيها المسلمون في العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما البدع والأهواء والمخالفات، فهذه هي سبب الشر، وانتزاع الخير، فإذا ما أراد المسلمون خيراً، ورشداً، وسعادةً، وحياةً طيبة، فعليهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

❖ وكان من هديه ﷺ في الْفِطْرِ: أن يفطر على رُطَبٍ، فإن لم يجد فعلى تمر، فإن لم يجد فحسا حسوات من ماء، كما جاء من حديث أنس رضي الله عنه عند الإمام أحمد وغيره، وهو حديث حسن.

فينبغي للمسلم: أن يفطر كذلك أتباعاً لسنة رسول الله ﷺ، فإن لم يتيسر له فليفطر على ما تيسر، كما تقدم أن النبي ﷺ قال: «يَا فُلَانُ انزِلْ فَاجِدْ لَنَا» وكان ذلك الطعام سَوِيْقًا فَشَرِبَ مِنْهُ ﷺ.

❖ وكان من هديه ﷺ في رمضان: أنه يُقوم الليل ويصلي فيه، ورجب أمته وأرشدهم إليه، كما في «الصحیحین» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

فيا أيها المسلم: احرص على قيام الليل، وحافظ عليه، إيماناً بنديته، واحتساباً للأجر فيه، وفرغ لذلك قلبك.

واعلم: أن إحسانك في العبادة هو إحسان لنفسك ❖ **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا** [الإسراء: 7].

ولكن إذا نظرت إلى الناس -إلا من رحم الله-: فإنك ترى أحدهم يطلب الصلاة السريعة، ويريد الصلاة الخفيفة، فأبى مسجدٍ أسرع وأخف قراءة وركوعاً وسجوداً هرع إليه، وصلّى فيه.

هكذا الحال -وللأسف- في باب العبادات، وأما في باب الألعاب واللّهو والمرح فيصيدون الأطول وقتاً ولو تطلّب منهم إلى دفع الأموال!!.

فيا معاشر المسلمين: علينا أن نتقي الله ﷻ، ولتكن العبادة هي السعادة لنا، فإذا أردنا السعادة فعلياً بتحقيق العبادة لله ﷻ، فإذا ما اطمئنت النفوس، وسكنت إلى اللّهو واللعب، فاعلم بأن قلوب قد دخلها المرض، وعلاها الدخن، فهذه قلوبٌ تحتاج إلى معالجة وتصفية وتطهير.

بيننا ﷺ كان يُقيّم الليل وهكذا كان أصحابه، وهكذا كان التابعون، وكانوا يُطيلون في قيام الليل، ولكن الناس الآن بسبب كثرة المآكل، والمشارب، والتعلق بالدنيا لا يأتون إلى قيام الليل، وإلى صلاة التراويح إلا ونفوسهم قد كلّت وملّت، ويريدون صلاة سريعة حتى يخرجوا من الصلاة تخلصًا منها عيادًا بالله.

فيا أيها المسلم: أستشعر أنك إذا قمت في صلاتك أنك تقوم لله، وتركع لله، وتسجد لله، وتقرأ لله ﷻ، فأين تحسين الصلاة؟!

أين الخشوع؟!

أين السكينة؟!

أين الطمأنينة؟!

أين الراحة؟! وأنت تُصلي للذي بيده خزائن السماوات والأرض، الذي بيده ملكوت كل شيء تبارك وتعالى.

فيا أيها المسلم: لا بد أن تستشعر هذه المقامات من أجل أن يعينك على الراحة في صلاتك وفي عبادتك.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وصلي وسلم على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين:

أيها المسلمون عباد الله:

❖ وكان من هدي نبيكم ﷺ في رمضان: أنه إذا جاء وقت الجهاد أقامه ولم يمتنع عنه

بالصيام ﷺ، فغزوة بدرٍ ما كانت إلا في رمضان، وغزوة فتح مكة ما كانت إلا في

رمضان، فإن رمضان لا يمنع من الجهاد في سبيل الله، فإذا قام الجهاد - جهاد الكفار، والمنافقين، والمفسدين-، فإن رمضان لا يمنع من ذلك، فمن كان قائماً بجهاد الله وَعَلَى اللَّهِ، ودخل عليه رمضان فليكن مستمرًا في هذا الباب، قائمًا به، سائرًا عليه، لا يمتنع عنه بالصيام، وإذا شق عليه فله الإفطار ويقضي أيامًا أخرى، فإنه في عبادة عظيمة، وطاعة كريمة.

❖ وكان من هديه عَلَيْهِ السَّلَامُ في رمضان: الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان على خلاف غيرها، كما جاء في "صحيح مسلم" من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ.

وأحوال الناس اليوم بالعكس: إذا جاءت العشر الأواخر اجتهدوا في الأسواق، واجتهدوا في التجوال فيها، واجتهدوا في شراء ما يحتاجونه في أيام عيدهم، وهذا على خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

بل كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجتهد ويحُثُّ غيره على ذلك، كما جاء في "الصحيحين" من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيَقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِثْرَةَ.

❖ وكان من هديه عَلَيْهِ السَّلَامُ في رمضان: الاعتكاف في العشر الأواخر منه، كما جاء في "الصحيحين" من حديث عائشة، وابن عمر، وأبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وجاء عن غيرهم.

❖ وهكذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هديه في رمضان: أنه يلتمس ليلة القدر، كما جاء في "الصحيحين" عن عددٍ من الصحابة، وما كان اعتكافه إلا لذلك، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرغب الناس في التماس ليلة القدر.

فيا معاشر المسلمين: علينا أن نحرص على التأسي برسول الله ﷺ وأن يكون صومنا كصومه، وقيامنا كقيامه، وعبادتنا كعبادته ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ولا نكلف أنفسنا ما لا تطيق، ولا نجهد ما لا تتحمل، وإنما ما كانت تستطيعه، وتطيقه، فينبغي لنا السير عليه حتى نكون رابحين، مفلحين، فائزين، مكتسبين للخير، ساعين إلى تكفير السيئات، ومحو الخطيئات.

فالله الله معاشر المسلمين في إحسان النية، وصلاح الطوية، والإقبال على عبادة الله ﷻ في شهر رمضان المقبل علينا.

فينبغي للمسلمين: أن يستقبلوه بقلوبٍ رحيّة، وأن يستقبلوه بعبادة الله ﷻ وطاعته. وهذا حقاً هو الاستغلال لشهر رمضان، لا بالبدع، لا بالأهواء، لا بالمحدثات، لا بأنواع المطاعم والمشارب، لا باللغو واللعب، ولا بغير ذلك مما يغضب الله ﷻ، أو يلهي عن عبادته، وتحقيق طاعته.

نسأل الله سبحانه أن يعيننا وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته.

سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

كانت هذه الخطبة في ٣٠ شعبان ١٤٣٨ هـ بمسجد الإمام الوادعي بالحوطة

تم تفرغها في يوم السبت الخامس عشر من شهر صفر

لعام ١٤٣٩ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.